



**الإتجاه الإجتماعي  
عند شعراء  
مجلة الأدب الإسلامي  
دراسة في  
الإلتزام والإبداع الفني**

بحث مشترك

الباحثة رقية حسين كاظم

أ.د. شاكر محمود السعدي

قسم اللغة العربية / كلية الآداب

الجامعة العراقية

[dr.shaker\\_alsaade@yahoo.com](mailto:dr.shaker_alsaade@yahoo.com)

07904204857





تناول المبحث الاول: الفرد، فيما تناول المبحث الثاني: الأسرة، أما المبحث الثالث فقد تناول المجتمع.

## ملخص البحث

عنوان البحث: (الاتجاه الاجتماعي عند شعراء مجلة الأدب الإسلامي - دراسة في الإلتزام والإبداع الفني).

\* \* \*

حفل الشعر الإسلامي لدى شعراء مجلة الأدب الإسلامي بصور متنوعة استمدها الشعراء من بيئتهم التي يعيشون فيها، فأخذوا بتلك المشاهد والصور بما يقفون عليها من أحوال معبرين عن تلك الصور بقصائدهم الشعرية بعد أن عمدوا الى التناص من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي يجدون في مجال تراكيبها وحلاوة الفاظها مصدرًا ليقوموا بها كلماتهم ومعانيهم .

وتتمثل صورة المجتمع الإسلامي في العلاقات الاجتماعية التي تبنى فيه على الروابط الإنسانية من تواد وتراحم، لا على أساس العلاقات المادية فحسب، ولذلك قال رسول الله سيدنا محمد ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)، وهذا ما يزيد في تماسك المجتمع ويحول دون تفككه، إذ أنه كما قال رسول الله ﷺ: لحمة واحدة غير منفصمة، (ولا شك أن العلاقات المعنوية التي تقوم على المودة والرحمة هي التي يقوم عليها بنیان الجماعات الإنسانية ، والروابط التي تربط الناس ببعضهم).

وبذلك قُسم هذا البحث على ثلاثة مباحث،

## المقدمة

من بيئتهم التي يعيشون فيها، فأخذوا بتلك المشاهد والصور بما يقفون عليها من أحوال معبرين عن تلك الصور بقصائدهم الشعرية ، بعد أن عمدوا الى الاقتباس من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي يجدون في مجال تراكيبها وحلاوة الفاظها مصدرًا ليقوموا بها كلماتهم ومعانيهم.

وبذلك فإن تكوين المجتمع يأتي على اساس الجماعات المتعددة، التي تكون مختلفة الاحجام، اي مترتبة من ابنية من جماعات صغيرة مثل القبيلة التي تتكون من الأسرة والعائلة، والعشيرة والبطن، والفخذ، أو تتكون في المدن من جماعات متعددة مثل الأسر والأحياء، وهناك جماعات اختيارية، وأخرى إجبارية، وكذلك جماعات مستمرة دائمة الاستمرار لكنها غير ابدية، وإنما هي لزمن ربما يطول، وهناك جماعات غير مستمرة تمثل الأندية او تجمعات الأعمال وغيرها<sup>(٣)</sup>.

وتتمثل صورة المجتمع الإسلامي في العلاقات الاجتماعية التي تبنى فيه على الروابط الإنسانية من تواد وتراحم، لا على أساس العلاقات المادية فحسب ، ولذلك قال رسول الله سيدنا محمد ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)<sup>(٤)</sup>، وهذا ما يزيد في تماسك المجتمع

(٣) ينظر: مدخل إلى علم اجتماع الأدب، سعدي ضناوي، دار الفكر العربي، ١٩٩٤م، ص ١٠٠.

(٤) صحيح مسلم «موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة»، مسلم بن الحجاج، الرياض: دار السلام للنشر

إن المجتمع هو الأصره التي تسهم في استمرار الحياة، ومن ثم هي التي تبين التأثير بين الفرد والاسرة، وكذلك تمنح التوازن والتماسك بين الدولة والمجتمع، إذ أن المجتمع هو ذلك العنصر الاول الذي يقوم على قيام الدولة، إذ أن الدولة هي أصل الحياة لذلك المجتمع، والموجهة له، وبذلك فإن تصور المجتمع هو ما يمنح (استمرارية التفاعل الدائر بين الفرد وثقافته ومجتمعه، وأن شخصية الفرد تتشكل من خلال تفاعله مع الثقافة والمجتمع الذي ينتمي إليه)<sup>(١)</sup>، وبهذه الصورة تتضح معالم المجتمع وتركيباته بين الفرد والاسرة بما تتسم من ثقافة ووعي قادرين على استمرارية ذلك التأثير بين مكونات المجتمع.

وقد حفل الشعر الإسلامي لدى شعراء مجلة الأدب الإسلامي<sup>(٢)</sup> بصور متنوعة استمدتها الشعراء

(١) المجتمع البشري، علي شتّا، الإسكندرية: المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٢م، ص ٩.

(٢) مجلة الأدب الإسلامي مجلة فصلية أدبية متخصصة تصدر عن مكتب البلاد العربية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية، وتعتبر عن أهدافها، وتمثل إحدى وسائلها في تحقيق أهدافها، وتعنى المجلة بالأدب الإسلامي قديمه وحديثه، إبداعاً ونقداً. صدر العدد الأول من المجلة في شهر رجب عام (١٤١٤هـ)، الموافق كانون الأول (ديسمبر ١٩٩٣م). ووصلت بتوفيق الله سبحانه إلى العدد (الثاني عشرة) بعد المائة.



## المبحث الأول

### الفرد

تتجلى صورة الفرد في إظهار تلك الصفات التي يتحلّى بها، بما يلزم شجاعته وكرمه وصبره على المصائب، وقوته، وما شابه ذلك من الصفات وكذلك ما يظهره في حال من الاحوال التي يلاقيها، وإبراز الصورة الدينية الإسلامية التي تجعل من الفرد قائمًا حريصًا على أسس شيدها الإسلام في حياة الفرد المسلم .

وإن الفرد هو ذلك العنصر الذي يرتبط بمكونات المجتمع ، قد يشعر بما يشعره في حياته وواقعه ، فيكون قد واجه الأحداث، ومارس التجارب فتولدت لديه عاطفة بين هذه التناقضات الحياتية التي تقف عند كل حافة من حافات العمر، ولشعراء المجلة رؤيا أزاء ذلك الفرد يصوّرون بوساطتها آفاقاً بعيدة كانت أم قريبة، فهي بالتالي تتولد لدى هؤلاء الشعراء نتيجة طفح بالعاطفة وما تبينه أحوالهم حين يعبروا عنها بتجربة وجدانية تحمل رؤية، وتصدر موقفًا، وتكشف حقيقةً غامضة، وقد يكون أبعد من ذلك أن تكون لها صياغة جمالية لموقف من الإنسان ونظرة للعالم والأشياء تمر بذلك الفرد كالحرية والغربة والمنفى واللجوء والخوف، والاضطراب، واليتم، واليأس، والشكوى، وما يصيب ذلك الفرد من شعور يغلب على أذهان الشعراء، فيصوروا ذلك بكل واقعية

ويحول دون تفككه، إذ أنه كما قال رسول الله لحمة واحدة غير منفصمة، (ولا شك أن العلاقات المعنوية التي تقوم على المودة والرحمة هي التي يقوم عليها بنیان الجماعات الإنسانية، والروابط التي تربط الناس ببعضهم)<sup>(١)</sup>.

وبذلك قُسم هذا البحث على ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول: الفرد، فيما تناول المبحث الثاني: الأسرة، أما المبحث الثالث، فقد تناول المجتمع.

\* \* \*

والتوزيع، ط ٣، ح ٢٥٨٦.

(١) المجتمع الإنساني في ظل الإسلام، محمد احمد ابو زهرة، الرياض: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٨١م، ص ١٢١.

وتنطلق الشاعرة لتستشرف المستقبل، وهي تخبرنا عن ذلك الألم في ضياع دائم ومستمر، عن ارض (كشمير) التي ابتلت بالشوك وانتهى موسم ربيعها، تستعمل ألفاظ الطبيعة فتشير إلى نظرة تتجلى بعنف السلطة وتستعير السيف قوة للربع والخوف، فالفرد قد اتجه إلى فعل الشر وحرص على الدنيا بمالها وزينتها وغرورها، وقد حذر الله سبحانه وتعالى من ذلك بقوله {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (٣)، فأنساق إلى ولي الشيطان بتسلط القوة والسيف فوق رؤوس مَنْ كان الأضعف، وكأن الشاعرة تصف ضوء النهار أدبر واضمحلاً وكأن العيون يعتليها الظلام، والنفوس خائفة لا تدرك متى يجيء النهار، وتترقب سنوات الخوف حين تنظر العيون لربها كما في قوله تعالى: {فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ} (٣)، فالحياة لدى الفرد ما هي إلا ممر وسلم إلى اختبار يسلكه الفرد لينال رضا الله، فما من شيء سيكون دائم الفرح، وقابلاً لاستمرار السعادة، كل ذلك ينقضي كما انقضت ديار الأحبة وصار كل شيء ماضياً، وكما أن الديار ضاعت وتغير كل ما فيها.

أما الشاعر أشعري محمد فنلح أنه كان يتمتم في يأس يترك استفهاماته ممّا يراه في واقع يقبل الحرام ويرتضيه، في قصيدته (أنا قلبني) يقول فيها (٤):

وانفعالية تتجلى في قصائدهم، وكأن تلك الصور لها حركة مستمرة تخبر المتلقي بمدلول ذلك الفرد الذي يحمل عبء الحياة بعد أن وجد أن الطمأنينة هي وراء رضا الله والتقرب بوسائله لتترك اثر ذلك في صور الشعراء.

فقد تُبحر الشاعرة نسرين نقاش، وهي في ارض تمطر المدافع، ويتراشق الرصاص في مدينة تعيشها، وعلى الرغم من المخاطر والخوف والخطر الذي يداهم كل تلك الأزقة، فلا أمان الا بقرب الله، فتبعث قصائدها بلسان حال متأملة واصفة أن يجيء النهار فقالت في قصيدة (مأساة مدينة) (١):

لا تنشدي الخضرة ولا الورود

أذهبي وأنظري الآن.... الشوك

فقد عم الوجود،

أنظري السيف المسلط

دائماً فوق الرؤوس،

أنظري ضوء النهار

ضاع من العيون

من النفوس،

وفي المدينة الموحشة

أنظري اليأس عم،

وسوق الألم حاج ماج

وأزدحم وأزدان بالجراح

والهم،

(٢) سورة الذاريات، الآية ٥٦.

(٣) سورة الاحزاب، الآية ١٩.

(٤) المجلة، العدد ٥٠، ص ٤١.

(١) المجلة، العدد ٧٥، ص ٤٥.



الذي يعيش فيه حتما<sup>(٢)</sup>، فالشاعر يصور افعال الفرد وكيف اتخذ سبيل غير الله، فكان دين الله لديه بيعةً ومنفعة لهم ظاهراً دون العمل به فكان مصدر اوهام الفرد أن يعيش في اتباع شهوات النفس دون العمل بما جاءت به الشريعة الإسلامية.

أما الشاعر عبد المنعم عواد ، فيصوّر لنا لوحة جمالية عاداً معشوقته هي المنقذة له، فرحاً بالخلاص الذي يكون لأجلها في قصيدة (الحب والسلام) يقول فيها<sup>(٣)</sup> :

وحينما أغمضتُ عينيّ..

استقبل الموتى،

أتيتني أنتا..

لما طرقتُ الباب ، كنت أظنك الموتى،

تمتمتُ : أهلاً بالخلاص أتى !!

مضيتُ لأفتح الباب البابا !!

رباهُ !! لا.. لم يكُ الموتى !!

هذا الصبوحُ الوجه، هذا المجتلى سمتا!

ويجيء صوتك دافئ النبرات،

يشجبُ ذلك الصمتا:

هلا سمحت لنا؟

يشرفُ نورك البيتاً ..

تتمحور هذه القصيدة في جمالية المعنى التي يصف فيها الشاعر تلك الهالات المتراكمة في ابياته، وهو ينتظر قدوم الموت، ويستوطن اليأس

(٢) الفرد والدولة في الشريعة الإسلامية، عبدالكريم زيدان،

بغداد: مطبعة سلمان الأعظمي، ١٩٦٥م، ص ٦.

(٣) المجلة، العدد ٥٠ ص ٦٠.

ربي ...  
العالم امتلاً بالآف الآثام  
مما كسبت أيدي الناس - من عقول لا تؤمن بدين  
والخير بدأ يتضاءل رغم مكانته العليا  
ربي ..

دينك بيع وما عاد قانون الدنيا  
اتخذوا بدلا منه معتقدات مصدرها الأوهام  
وشهوات النفس  
ربي ..

يرسم الشاعر معاني مؤلمة بتعايير صاحبة مما يراه في عالمه الموبوء بالفساد، ويجد أن الفرد قد ابتعد عن الصراط القويم، وأخذ يسير بآثامه، حتى بدأ الخير يضمحل وينتهي، فمارس بذلك الشر لينتفع ولا يرده من الحرام وجه يوقف أعماله بها، ولا يتمسك بشيء من القرآن سوى اتباع شهوات النفس فكل ذلك انتهى بما كسبت أيدي الناس، كما في قوله تعالى {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} (١)، إذ كان على الفرد بهذا المعنى الواسع (أن يقتضي أن يجعل الإنسان حياته وسائر أقواله وأفعاله وتصرفاته وعلاقاته مع الناس على وفق المناهج والأشكال التي وضعتها الشريعة الإسلامية، والإنسان لا يستطيع أن يصوغ حياته بهذه الكيفية إلا إذا كان المجتمع الذي يعيش فيه منظماً بكيفية تسهل عليه الصياغة، لأن الفرد كائن اجتماعي يعيش منظماً بتأثر المجتمع

(١) سورة الروم : الآية ٤١.



تصور "نقائص" الإنسان تصويرًا صادقًا بارعًا عميقًا، واقعياً إلى أقصى حدود الواقعية... ولكنها تصورها على وضعها الطبيعي الحقيقي، وهي أنها نقائص ينبغي أن يرتفع عليها الإنسان<sup>(٣)</sup>، وهذا ما ذهب إليه الشاعر.

أما حال الغربة لدى الشاعر (محيي الدين عطية) فهو يصف حاله في غربته، إذ لا يجد إلا الحنين والاشتياق، والصبر والإيمان بالله، فيكشف الله عنه ذلك التعب فيضيء في روحه أملاً وصبراً ليرينا الشاعر أن كل أرض تشرق فيها الشمس هي داره، إذ يقول في قصيدة له بعنوان (الطائر)<sup>(٤)</sup>:

طائرٌ ، ما لا غترابي بديل  
لا تلمني ، فالحياة رحيل  
مبحرٌ ، من فجر أيام عمري  
أين ارسو حين يأتي الأصيل  
علمونا منذ كنا بذوراً  
أن هذا الدين غيثٌ هطيل  
أن فضل الله دين علينا  
إن يوقى ، فالجزاء الجميل  
كل أرض تشرق الشمس فيها  
دارنا ، مهما تناءى السبيل  
هجرة كانت ، وكنا جنوداً  
نفتديها ، والرسول الدليل

جانبه، مودعاً أيامه للخلاص، فما أصابه من جزع الحياة تجعله يستسلم لكل شيء ، فيدع للموت رخصة خلاصه، لكن دون سابق إنذار طرقت بابه لغير ما ينتظر، فكان الأمل على هيئة شخص قد أعاد له الأمل، ونهض يتلقى في مشاهد عينيه ما يجعله متعجباً، وفي محياه ذلك الارتباك فما بين الموت والحياة وجه صبح وصوت دافئ النبرات يطلب أذن الدخول، لقد أودع الله تعالى الأمل في قلب كل فرد مسلم، وأن لا يقع في يأسٍ مما خلفته الحياة من قساوة وألم وجزع ومآسي ، فلا قنوط من رحمة الرحمن كما قال تعالى : {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} <sup>(١)</sup> ، وفي النص القرآني إشارة تلزم الفرد المسلم أن لا يقنع ولا يجزع من أوجاع الحياة، فبعد كل عسر يسر، كما في قوله تعالى: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} <sup>(٢)</sup>. وهذا ما يوافق منهج الفن الإسلامي، فالشاعر المسلم لا يصور الواقع ويتركه كما هو، على أنه واقع حال لا مفر منه، بل يسعى إلى علاج هذا الواقع المأساوي (فالواقعية الإسلامية لا تحب أن ترسم صورة مزورة للبشرية. صورة بيضاء من كل سوء، نقية من كل شائبة، سليمة من كل انحراف! كلا! فما هكذا يقول القرآن الذي يدعو للرفعة الدائمة والمحاولة الدائبة للتغلب على الضعف،... فأيات القرآن

(٣) منهج الفن الإسلامي، محمد قطب، القاهرة: دار الشروق،

ط ٦، ١٩٨٣، ص ٥٥ - ص ٥٦.

(٤) المجلة، العدد ٦٥، ص ١٧.

(١) سورة الزمر: الآية ٥٣.

(٢) سورة الشرح: الآية ٥ - ٦.



## المبحث الثاني

### الأسرة

إن الأسرة هي ذلك الكيان المهم في تكوين المجتمع؛ فهي (مؤسسة اجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعية، وتقوم على دعامتين: الأولى بيولوجية، وتتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين، والأبناء وسلالة الأجيال، أما الثاني فهي اجتماعية ثقافية، حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج)<sup>(١)</sup>، وبذلك كان الارتباط العاطفي هو ما يميز الأسرة ويقوي الصلة الرصينة القائمة على المودة فيما بينهم.

يقوم نظام الأسرة في الإسلام على مجموعة من الأسس كوحدة الأصل، والرحمة، والمودة، وكذلك العدل والتكافل، وقد ورد كثير من الآيات دالة على تلك الاسس<sup>(٢)</sup>، التي اراد الله بها لعباده أن يضمن غرس القيم الأخلاقية والفضيلة بين الافراد والمجتمعات، كما جاء في قوله تعالى: {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَلَيْسَ بِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ

يصف الشاعر صفة الاغتراب عن وطنه وحالته النفسية ، وشعوره بالغربة يجسد كونه ذلك الطائر الذي يهجر أوطانه، ويرى نهاية الحياة رحيلاً وموتاً، فيجد في نصه الشعري أن اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى هو النجاة ، فمنذ صغره وغيث الله يهطل عليه بنعمه وفضله، إذ يقول:

علمونا منذ كنا بـذوراً

أن هذا الدين غيثٌ هطيلٌ  
فيذكر أنه قد تعلم منذ نعومة أظفاره أن الدين هو الصراط المستقيم وأن الإنسان الفرد لا يملك من هذه الدنيا سوى أعماله ، فلا غربة مع الله ، وأن راحة الإنسان هي في رضا الله مهما كانت الشمس مشرقة على أي ديار، فأينما يشرق نور الله ، فأن السلام والأمن هو الوطن ، ومن اجمل الهجرة أن تكون بين يدي الله وإلى الله ، وفي سبيل الله ، ودليل الشاعر هو الرسول الكريم ﷺ ، فهذه الأبيات وإن دلّت على شيء ، فإن الشاعر يرى في اغترابه أن يستظل بنور الله ووسائله ، فلا غربة مع الله ، ولا نجاة إلا بقربه.

\* \* \*

(١) الأسرة وصحتها النفسية، مصطفى حجازي، المغرب: المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥م، ص١٥.  
(٢) ينظر: نظام الاسرة في الإسلام ، د. محمد عقلة، عمان: مكتبة الرسالة الحديثة، ١٩٨٩م، ٢٤/١.



وَيَنْعَمَتِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ<sup>(١)</sup>.

من اهتمام الباحثين والدارسين، وتناولت في المقام الأول أهمية وجود العلاقة الدافئة الصحيحة، وضرورتها لنمو شخصية افراد الأسرة، وتناولت أثر تلك العلاقة في كل مظهر من مظاهر النمو النفسي للفرد، وطبيعة العلاقة خلال مراحل النمو المختلفة والعوامل الإيجابية والسلبية التي تؤثر فيها<sup>(٢)</sup>. وقد ينبني هذا المستوى الاسري بحب وعاطفة تترك اثرهما في كل حدث وكل شعور سواء كان سيئاً ام حسناً.

لقد بينت قصائد شعراء المجلة ما اصابهم من أحداث مؤلمة ومفرحة وما مرّ بهم من تجارب الحياة وقساوتها، فثمة مَنْ فقد عزيزه، وثمة مَنْ وجد والديه هما بهجة الحياة وحلاوتها، وهناك مَنْ يجد أن الأخوة والاولاد هم لذة الدنيا ومتاعها، ومن بين هذا وذاك، نجد الشاعر عازم شكريلي يصف الأم بالنور المقدس في قصيدة (الأمهات)، إذ قال فيها<sup>(٣)</sup>:

يغتسلن بأفراحنا

وداخل بكائهن يسهرن

على دفق أثدائهن وفوق جباههن

وفوق جباهنا

أصابعهن تنشر النور المقدس

يصبغن بالذهب أيامنا ودروبنا

ببركة من حنائهن يحفظتنا من شبح الشر

وهن على نافذة السنين المهددة

إذ يراد من الحياة الزوجية أن تشيع فيها المودة والرحمة والتفاهم وحسن العشرة، وأن لا تتسع الخلافات بين الزوجين، وبذلك فإن العمل السليم هو بناء البيت المسلم على الأسس الإسلامية التي تحقق المصلحة التامة للفرد والأسرة وكذلك المجتمع، ولكون أساس الأسرة حُسن الاختيار كما قال الرسول الكريم ﷺ: (فأظفر بذات الدين تربت يداك)<sup>(٤)</sup>، وهذا الحديث كناية عن المدح والابتعاد عن المصالح الدنيوية، ويحث على المضي في اختيار ما هو اصح واسلم دون السعي وراء المظاهر المادية.

وقد عني الإسلام عناية فائقة بالأسرة؛ لأنها لبنة المجتمع، فإذا صلحت صلح المجتمع كله، وإذا فسدت فسدت المجتمع كله، وقد أمتد أثر هذه العناية إلى كل فرد في الأسرة، واتسعت دائرتها حتى شملت مَنْ يلوذون بها، عناية بالعلاقة الزوجية، واهتماماً بكل مرحلة من مراحلها<sup>(٥)</sup>.

إن الاسرة ناشئة عن التحام روحي لخلق جوٍ من الحب، إذ أن (العلاقات الأسرية حفلت بالكثير

(١) سورة النحل: الآية ٧٢.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة، ٩٢/١.

(٣) ينظر: نظام الاسرة في الإسلام، عدنان زرزور، محمد عجاج الخطيب وآخرون، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٨٦م، ص ٥٣.

(٤) علم النفس الاسري، احمد محمد مبارك الكندي، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٩٢م، ص ١٧.

(٥) المجلة، العدد ٧١، ص ٨٠.

الأمُّ مدرسةٌ إذا أعددتُّها  
أعددتَّ شعبًا طيبَ الأعراقِ  
فهي مصدرُ الحنانِ والدفءِ والسكينةِ ،  
والعطفِ والرحمةِ والشفقةِ ، ولنصيبها أن تمر بكل  
تلك الأوجاعِ حتى نغتسل بالأفراحِ على الرغم من أن  
الله منحهن الصبر على التعب والألم ووهبهن المنزلة  
العليا ، إن الدين الإسلامي منح المرأة مكانة عظيمة  
لكونها صابرة على الأذى راضية ، فالشاعر رسم هذه  
الحقيقة ليدل على حال الأمهات وما يواجههنَّ  
من مشقة لأجل سعادة الأولاد وكأنهنَّ نعمة الله في  
الارض ينشرنَّ النور بأصابعهن ويلونَّ الأيام بالذهب ،  
إذ يجعلن من الحياة فرحة إيمانية تبث روح الإسلام  
على العطاء والمودة ونفي الظلم وشبح الشر ،  
لتبقي على عظمة الرحمن والظل الإسلامي العبق  
بالإيمان والحنان بكل تضحية تسير على صراط  
الدين الإسلامي.

ومنهم من يصف الأولاد بانهم العمر ، وفيهم ضيق  
الأماكن تتسع ، وهذا ما أشار إليه الشاعر الدكتور  
أحمد بن صالح السديس ، إذ قال (٤) :

عُمري بعُمُرِ رُؤاك العُمُرُ يا عَمْرُ  
وأنتَ أنتَ هناك السَّمْعُ والبَصْرُ  
ولي بذكركَ أنداءً مُعَطَّرَةٌ  
والأفئقُ والليلُ والأنواءُ والمطرُ  
وفي شذاكِ يطيبُ العُمُرُ مُبتَهجاً  
والشمسُ تبسُّمُ لي والنجمُ والقمرُ

لو أمعنا النظر في هذه الايات لوجدنا إن هذا  
النبع الصافي الذي يجري في نهر الحياة مستمد  
من حنان الأم وحبها وعطفها، ولو أدركنا الكلمات  
(يغتسلن بأفراحنا)، (يسهرن)، (اصابعهن تنشر النور  
المقدس) (ببركة حنائهن) (يحفظننا) فهنَّ في تمام  
التضحية لهذا الأداء الإيماني الذي اتصفت به هذه  
الأم، التي وصى بها الله عباده في أكثر من موضع  
في القرآن الكريم (١) ،  
ووصى رسول الله ﷺ بحسن صحبتها ثلاثاً (٢)، هذه  
التي قال فيها الشاعر (٣) :

(١) من ذلك قوله تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا...}،  
سورة العنكبوت، آية ٨. ومنه قوله تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ  
بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا}، سورة  
الأحقاف، آية ١٥. ومنه قوله تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ  
حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي  
وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ}، سورة لقمان، آية ١٤.  
ومنه قوله تعالى: {وَوَصَّي رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ  
إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ  
لَهُمَا قَوْلٌ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا\* وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ  
الدُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}، سورة  
الإسراء، آية ٢٣-٢٤.

(٢) ورد في الحديث الشريف عن ابي هريرة قال: «جاء رجل  
إلى رسول الله ﷺ قال: من أحق الناس بحسن صحابتي؟  
قال: أمك، قال ثم من؟ قال: ثم أمك، قال ثم من؟ قال: ثم  
أمك، قال ثم من؟ قال: ثم أبوك»، موسوعة الحديث الشريف،  
صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج، بإشراف صالح بن  
عبدالعزیز آل شيخ، الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع، ط ٣.  
(٣) ديوان حافظ ابراهيم، حافظ ابراهيم، تصحيح وشرح  
أحمد أمين، أحمد الزين، ابراهيم الأبياري، بيروت: دار  
العودة، ط ١٩٦٩، م، ١/ ٢٧٩.



اما الشاعرة (عبير حسين إبراهيم)، فتصور تلك العلاقة الزوجية وذلك الحب المغموس بالمودة والألفة، وهي تُظهر سرَّ الإيمان بالعلاقة الأسرية التي تنتهي برضا الله، إذ قالت في زوجها<sup>(٢)</sup>:

غَدوتَ الْاهْلَ وَالسَّكْنََا  
وَبَيْتُكَ صَارَ لِي وَطَنًا  
وَقَلْبُكَ زَهْرَةٌ عَبَقَتْ  
رِضًا وَمَحَبَّةً وَمُئْنَى  
بِظَلِّ السَّيْرِ تَغْمُرُنِي  
وَسَتْرُ اللَّهِ يَغْمُرُنَا  
رِضًا الرَّحْمَنِ غَايَتَنَا  
وَتَقْوَاهُ تَجْمَعُنَا  
فَنَحْنُ مَعَايِدًا بِيَدِ  
نُضِيِّ بَخْطُونَا الزَّمْنَا  
وَمَهْمَا ضَاقَتِ الدُّنْيَا  
سَيَتَّسَعُ الْوَجُودُ لَنَا  
هذه الأبيات التي تبوح بخلد الشاعرة تطيب النفوس، وتشيع طاعة الله، فلاستر إلا في طاعة الزوجة لزوجها، وهو ما أكدته الإسلام وما أمر به الله ورسوله، فكان من جمال النعم التي وهبها الله عز وجل أن يؤلف بين الزوجين ويجعل بينهم مودة ورحمة كما في قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَبِرُونَ} (٣) فكان الزوج بمثابة

ضيقُ الأماكنِ آفاقٍ لي اتَّسَعَتْ  
إِنْ كَانَ يَسْكُنُهَا أَحِبَابِي الزَّهْرُ  
يخاطب الشاعر أولاده بأجمل الكلمات، كان فخوراً بهم سعيداً معهم يجد فيهم زينة الدنيا فهم كما قال سبحانه وتعالى: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} (١)، فيشير في آياته إلى ما يطويه حبهم، وما يغرسه فيهم من طباع الود والتقوى، فقد تمكن الشاعر أن يحول هذه الذكريات التي تمر على كل أب في هذا العالم الإسلامي من هامشها المزعج إلى نافذة يطل منها على ذاكرة، فأبدع دون أن يتكلف وهو محبوس داخل آيات القصيدة في أن يصنع نصاً نابضاً بالحركة والحياة، وكأنَّ قارئه يمسك بالأولاد وهم يرسمون فيه الحياة، ويشرقون في وجهه يمنحونه الإحسان، فكل هذه الحركة وغيرها كثير في النص، صنعها الصدق في القصيدة، فكان كلما ذكرهم وجد أن الله قد منح للإنسان ذلك الشعور بالرضا والنعم التي تجلت في خلقه، فكانت ثمرة الاولاد تلك المودة فيما بينهم، وذلك الإحسان الذي يقدموه لأبيهم، فلا راحة إلا بقربهم مهما ضاقت الاماكن فإنها حتما تتسع بأحبابه وأولاده، وكلما حلق في وجههم يرى سعادة لا تنضب وكأن الشمس تضحك له وكذلك النجم والقمر، فهذا الشعور هو نتيجة تلك الذرية المؤمنة وذلك التلاحم الروحي الأبوي مع الأبناء.

(٢) المجلة، العدد ٨٢، ص ٧٨.

(٣) سورة الروم، الآية ٢١.

(١) سورة الكهف: الآية ٤٦.

أبنيتي! إنني أرى أمسي بعي  
 نيهـا ويومي أو بشائر من غدٍ  
 يا رب أحفظها بفضلك إنها  
 أمـل أغروطلعة من فرقدٍ  
 إن الأولاد قرة أعين للآباء والأمهات على السواء،  
 فالمال وإن كان زينة الحياة الدنيا وشقيق الروح  
 ويستطيع الإنسان أن يحصل به على أشياء كثيرة، إلا  
 أن الأبناء لا يقدم عليهم شيء ويبقون أعز من المال  
 وأغلى، إذ قال الشاعر<sup>(٢)</sup>:

وإنما اولادنا بيننا  
 أكبادنا تمشي على الأرض  
 وكذلك قال (عدنان النحوي) في ابنته (لينا)<sup>(٣)</sup>:

يا قرة العين أهني! أهلوك في  
 هدي أبرّ وعزّة الشوق التقي  
 يا رب بارك «لين» وأحفظها على  
 تقوى وزدها من رضاك المغدق  
 كما إن الشاعر قد وصف بهذه الأبيات بنتيه  
 (لميس ولينا) في قصيدتين يشير إلى أنهما زينة  
 الدنيا، ولا يستغني عنهم، (فقد رتب الله عز وجل  
 حقوقاً للآباء وأمر بالعناية بهم، وبرعايتهم وتربيتهم  
 على أكمل وجه، وتنشئتهم النشأة الصالحة، إذ

الأب، والأهل والوطن، الشاعرة ترمز بكلمات (الأهل،  
 السكن، البيت، الوطن) وهذه معالم الأمان التي يلجأ  
 إليها الفرد ليدرك قيمة النعم، وظلاً تحتمي به لتستر  
 نفسها، لتنال بذلك رضا الله وتقوم على طاعته، إن  
 الله إذا اراد بالعبء أن يثيبه في الدنيا أن صير له نصيراً  
 ونفساً تشببه في الخلق والصفات لتشمله بتمام  
 العافية وحسن الرضا، مهما أصيبوا من هموم وضيق  
 في الدنيا سيتسع الأمل بين الزوجين ويستمر الود،  
 إذ نلاحظ عدم شعور الشاعرة بالحرَج الاجتماعي  
 فأباحت بمشاعرها واحاسيسها أزاء زوجها؛ ويعد  
 هذا البوح والتعبير منبثقاً من التصور الإسلامي لهذه  
 العلاقة ومعبراً عنها بأسلوب عفيف.

من لطف الله أن يجعل الذرية الصالحة نعمة  
 خالصة من نعم الله يهبها لمن يشاء، وكان من  
 نصيب الشاعر (عدنان النحوي) ذرية صالحة وأبناء  
 قد شرع لهم قرطاسه وشرعها بأقلامه، ونصّد عقوده  
 بإحكام أحكامه، وكتب بريش إحساسه ما وصفه  
 لبناته، فرأى فيها الحسن والتبرك فيقول في قصيدة  
 (لميس)<sup>(١)</sup>:

طلع الصباخ فيا «لميس» تهللي  
 بشرى تطل وآية الصبح الندي  
 حسناً! جمعت به مخايل حلوة  
 وبوادر التقوى وفضرة مهتدي

يا طفلي! يا جوهر الحسن انشري  
 ماشئت من عبق عليك مجدد

(٢) العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد  
 بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن  
 عبد ربه الأندلسي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١٤٠٤ هـ،  
 ٢٧٤ / ٢.

(٣) المجلة، العدد ٨٩، ص ٩٩.

(١) المجلة، العدد ٨٩، ص ٩٥.



الفقدان الكبير لأبيه وما هذه الكلمات إلا تعبير عن عاطفة جيّاشة تجاه الاب، تمتثل لأمر الله فيه، ولنظرة الإسلام إليه بالبر والرحمة، والحب والوفاء. لا يزال يردد الشاعر ابياته بأن يعود إليه بحالة جيدة لكن ذلك لن يكن بقوله:

أطمع ان يحيا أبي وفراشه

يدانيه صقر الموت آتيا  
يدرك إن الموت حق أمر به الله سبحانه وتعالى، وهذا سبيل الحياة، فالعبرة تكمن حين يضع الله لكل أسرة نعمة قوامها الوالدان اللذان يمضيان في بناء تلك الأسرة، وما أن غاب أحدهما أظلمت الدنيا، فيصبح الأب في عداد الذكريات.

وهذا ما يفهم بأن الموت شديد الوطأة وكأنّ الشعراء لا يختلفون في ذلك الحزن، فما اشبه تلك الابيات عند الشاعر عبد المنعم الرفاعي الذي رثى أباه بعد فقداه على فراش الموت، إذ قال في ابياته<sup>(٤)</sup>:

أيها الهامدُ جسماً ولساناً

خلف الدنيا جلالاً والزمانا

مغمضاً جفنيه إلا نظرةً

تنطق الموت حنواً وحناناً

وبذلك ما يوجهه الشاعر من هذه التجربة الأليمة بعد مفارقة الجسد لعالم الغيب، ولا يدري الشاعر حقيقة الموت بعد تجربة اولى لأعز ما لديه هو اختطاف حبيب له وهو ابوه ويتأمل مظاهر هذا

أن الوالد ينتفع بصلاح الولد<sup>(١)</sup>، وهو دلالة على قول الرسول الكريم ﷺ: (إذا مات الإنسان أنقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)<sup>(٢)</sup>..

ولما كان الوفاء واجباً في حق من أسدى إلينا معروفاً، وفرّج عنا كرباً، فكان من ذلك أن يستذكر الشاعر (عبد الرحمن عبد الوافي) أبياتاً عن رحيل أبيه، وهو يبث حزنه ولوعته لفراقه منشداً ابياته في قصيدة (أبي يا أبي) قائلاً في ذلك<sup>(٣)</sup>:

أتاني وقلبي غافل صوت هاتف:

”أبونا مريض“ وأنثنى الصوت واهيا

”أبونا مريض“ وساء ذا اليوم حاله

فأدرك... وغاب الصوت بالمصابيا

أيا أمّ آلام ويا إخوة بهم

من الألم المجنون ذا اليوم ما بيا

أطمع أن يحيا أبي وفراشه

يدانيه صقر الموت آتيا

بدا فيه صقر الموت بالموت غاديا

يدانيه صقر الموت بالموت ساريا

ايا موت من أي الجهات آتينا

لتسلبنا شيخاً حبيبا وغاليا؟

يعصف في خلد الشاعر ذلك الألم المجنون

وهو يتساءل ما يحدث له فهو لا يستوعب ذلك

(١) نظام الأسرة في الإسلام، د. محمد عقلة، ص ١٥٠.

(٢) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، دار السلام للنشر والتوزيع، ط ٣.

(٣) المجلة، العدد ٤١، ص ٤٧.

(٤) شعر عبد المنعم الرفاعي، تحقيق د. ابراهيم الكوفحي، عمان: الشركة الجديدة للطباعة والتجليد، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ٣٠٦.

اما الشاعر جبهاتي ابدى ، فيجد من قصيدته أن يرثي والديه ، وهو يعتكف بين المقبرة ملماً بنحيبه ودموعه ، يستذكر ذكريات أحبائه متعباً بعد أن رحلاً منذ زمن فيقول في قصيدة (في المقبرة)<sup>(٤)</sup>:

ها هنا يحتضن الهدوء معنى اليقين  
وطاقة الزهر الأبيض تستحث الذاكرة  
لكنني صرتُ متعباً

بحثاً عن والديّ المعتكفين  
ذهباً بالحب معاً

رحلا منذ زمان

لم آذن لأهلي أن يضمخوا القبور

كنت مشغولاً بالأيام القادمة

بالحفدة والذرية

اولئك سيأتون بالمدح والندور

حين يكون الشاعر متعباً كأنما تجيش في داخله الذكريات فيعاود تصوير كل موقف ويقف عند كل طور من اطوار حياته بين والديه بعد أن شغلته الدنيا بين ذرية كانت له زينة الحياة ، شغلته الدنيا بمالها وأحوالها ونسى أن لديه بين القبور أعزاء كانوا ، فكما قال تعالى : {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا \* وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً<sup>(٥)</sup>، وكذلك قوله تعالى: {وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا آمَوَّالُكُمْ

الموت ويتساءل الروح التي فارقت الجسد ولا يدري كنهها او طبيعتها او مستقرها.

وهذا ما تحتويه المشاعر الصادقة لدى الشاعر

بعد أن نرى عبد الرحمن عبد الوافي حين يصور

لنا ملك الموت وكأنه صقر يحوم على فراش ابيه

وأنه ملك مرسل من عند الله كما قال الله تعالى في

قوله : {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ

لَا يُفْرِطُونَ }<sup>(١)</sup>، فالشاعر عندما نسج ابياته كأنه يحاول

رسم لوحة شاخصة يستذكرها بألوان الحزن والألم

والكآبة، في قلوبهم بعد أن سلبهم الموت شيئا

غاليا، فهي المنايا جاءت تتخطف عزيزه فكان

ملك الموت يحوم حول فراش ابيه وهو بين سكرات

الموت كما في قوله تعالى {وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ

بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ<sup>(٢)</sup> . وكم من تساؤل

لا تكفيه ألف إجابة حين يدرك الشاعر ان الموت

لا يحده اتجاه ، ولا يبقي من حبيب،

ايا موت من اي الجهات اتيتنا

اتسلبنا شيئا حبيبا وغاليا

وبهذا تتضح أن (صدمة الموت شديدة الوطأة

على النفوس، لأن من يموت يصبح للباقيين خيالاً

وذكرى، ولوعة الشاعر بصاحبه افقدته الإحساس

بقيمة الزمن، فلم يعد يحس من يومه إلا تلك الساعة

التي فارق الحياة)<sup>(٣)</sup>.

دكتوراه، جامعة ام القرى، كلية اللغة العربية، السعودية،

١٩٩٥م، ص ٢٤٣.

(٤) المجلة، العدد ٥٠، ص ٤١.

(٥) سورة الكهف: الآية ٤٦.

(١) سورة الأنعام: الآية، ٦١.

(٢) سورة ق: الآية ١٩.

(٣) التشبيه في مختارات البارودي، محمد زنجير، رسالة



## المبحث الثالث

### المجتمع

حينما هاجر النبي محمد ﷺ من مكة إلى المدينة قام بعد بناء المسجد بعمل من أجل ما حفظه التاريخ هو المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ومعنى هذا الإخاء، كما قال محمد الغزالي أن تنقضي عصبية الجاهلية، فلا حمية إلا للإسلام، وأن تسقط فوارق النسب واللون والوطن، فلا يتقدم أحد أو يتأخر إلا باستقامته وتقواه، وقد جعل الرسول ﷺ هذه الاخوة عقداً نافذاً، لا لفظاً فارغاً، وعملاً يصون الدماء والأموال، لا تحية تثرثر بها الألسنة ولا يتحصل لها اثر. وكانت عواطف الإيثار والمواساة والمؤانسة تمتزج في هذه الأخوة، وتشيع في المجتمع الجديد أروع الأمثال<sup>(٣)</sup>.

فقد أرسى رسول الله ﷺ أسس مجتمع جديد، إذ تعهدهم بالتعليم والتربية وتزكية النفوس والحث على مكارم الأخلاق، وأدبهم بآداب الود والإخاء والمرؤة والشرف والعبادة والطاعة.

(استطاع النبي ﷺ أن يبني في المدينة مجتمعاً جديداً، أروع وأشرف مجتمع عرفه التاريخ، وأن يضع لمشاكل هذا المجتمع حلاً تنفس له الإنسانية

وَأَوْلَادَكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ<sup>(١)</sup>، تعرو الشاعر لوعة وندم عندما تناسى احبابه ابويه واغرته الدنيا، فرثى بألم يعتصره، وما جنى من احفاده إلا ما يرثون منه الاموال، فكانت الحياة بجمالها أن يعيش مع والديه فجعل من الرثاء عتاباً وشكوى، ولكون الرثاء (فن الموت، ولغة الحزن، ومجال اليأس، ومعرض الوفاء، والحزن في الأصل عاطفة سلبية تحمل الإنسان على العكوف على النفس، والتفكير في شأنها، فهو انهزام، أما الكوارث فهي مدعاة إلى العظة والاعتبار لذلك يكون اسلوب المراثي رقيقاً ليناً<sup>(٢)</sup>. إلا أن المسلم الذي يؤمن بالتصور الإسلامي على بصيرة، لا يجزع ولا يقلق إذا حلَّ قدر الله، لأنه قد سلّم امره الى الله واطمأن الى إرادته وحسن تدبيره للأمور.

\* \* \*

(١) سورة الانفال: الآية ٢٨.

(٢) الأسلوب، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشايب، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط ٨، ١٩٩١، ص ٨٥.

(٣) فقه السيرة، محمد الغزالي، مصر: دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٩٥٥م، ص ١٤٠-١٤١.





يصف الشاعر حالة من حالات المجتمع، وهي الشائعة في الآونة الأخيرة، التي تعارض مبادئ الدين الإسلامي، وقد حذر منها الله ورسوله، ألا وهي الفساد، وتفشيه بين أفراد المجتمع، ويخاطب الشاعر بهذه الأبيات المتلقي ويريد أن يفسح عن مكانه وعواطفه تجاه المجتمع الذي بدأ يتغير نحو الأسوأ، ولعل في شكواه الذي يبثه يفسح عن حالة مرة تقبلها المجتمع، يبدأ عن مدينة كانت تشهد اسم الله في أذانها، ومجتمع يزهو إيماناً بالإسلام، فأصبح اليوم مبتلى بالفساد ومبتعداً عن لوازم المجتمع القويم وبنائه، فيرى أن المجتمع قد تزين ظاهرياً في لبس جلباب الإيمان وألقى عن جبينه خمار التقوى، فعم الفساد وافْتُقِد العفاف، وصار الاتقياء محاصرين، وكل هذه الألوان من الشاعر، يبث خيبات متوالية يعبر فيها عن بشاعة المجتمع وصورة سلبية تنقل معاناة الأفراد الذين كلما أخذوا بمغريات الدنيا بدأ فيها الإسلام يضمحل، ويضعف حبل الله المتين.

أما الشاعر أحمد القدومي، فيصف حالة المجتمع المفجع دون تراحم ودون رافة لبعضهم البعض، فالشاعر لسان حال كثير من التجارب الحياتية التي يظهرها في واقع مؤلم ومجتمع أعوزته الالفة للمعروف والتعاون الذي حث عليه الإسلام، وأشار إلى الأيتام والمساكين والفقراء، إذ يقول في قصيدته (على الرصيف)<sup>(١)</sup>:

الصعداء، بعد أن كانت تعبت في غياهب الزمان ودياجير الظلمات .

وبمثل هذه المعنويات الشامخة تكاملت عناصر المجتمع الجديد، الذي واجه تيارات الزمان حتى صرف وجهتها، وحول مجرى التاريخ والأيام<sup>(٢)</sup>.

يصف شعراء المجلة كثيراً من الأحوال الاجتماعية التي تصادفهم في حياتهم، فيغدقون في وصف تلك الجوانب مهما كانت في المجتمع، فقد جاءت قصيدة محيي الدين عطية بقصيدة (الزلال) يقول فيها<sup>(٣)</sup>:

مدينة تنكرت سماؤها

لبسمة الهلال

ولم يعد يطوف في منارها

بلا

وألقت الخمار عن جبينها

وكان موطن الجمال

مدينة تطارد العفاف في

الخدور

وللفساد فتتح الصدور

وتطلق البخور

مدينة فساقها يعربدون

وأتقياء أهلها محاصرون

(١) الرحيق المختوم «بحث في السيرة النبوية»، صفى الرحمن المباركفوري، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠٠٧م، ص: ١٩١.

(٢) المجلة، العدد ٤٥، ص ٦٥.

(٣) المجلة، العدد ٥٨، ص ٧٩.



مسكيتان على الرصيف أبوهما شيخ ضريز  
والأم ترقد في فراش الموت في الرمق الأخير  
وأخ رضيع في العراء يلقفه سوء المصير  
من للطفولة والبراءة.. من يصون ومن يجيز  
من للطفولة.. من يُعيد الأمن للقلب الكسير  
ماذا جنينا غير أننا من أب هرم فقير  
أين التراحم يا عباد الله؟ بل اين الضمير؟

ينقل الشاعر هذه المعاناة في مجتمع قد أنعدم  
فيه الضمير، وبلسان حاله يتساءل أين التراحم يا  
عباد الله؟، بل أين الضمير؟، ومن يكون للطفولة  
يدعون، وللمساكين، حين أوصى الله تعالى بالفقراء  
في قوله تعالى: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ  
وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا} (١).

فالشاعر يعبر عن حال تلك العائلة في مجتمع  
لا يسير على وفق مبادئ الإسلام، يتساءل عن التراحم  
حين يبصر واقع تلك المسكينتين على رصيف  
الحياة ينتظرن لقمة العيش، فكانتا تفتقدان الى  
العيش الكريم، بذلك صور الشاعر كل تلك المآسي  
التي أبتلي بها بالمجتمع.

اما الشاعرة وفاء عمر حصرمة، فهي تجعل من  
حال اليتيم وجهًا آخر من وجوه المجتمع الذي  
تعيش فيه في قصيدتها الموسومة بـ (اليتيم)،  
إذ تقول: (٢)

متحسناً آلام جرح نازف  
ما زال في نبض الحشا يتضرم  
هذي الدمى.. وملابس العيد التي  
باتت مع الاحلام.. ما يتوهم  
ومشاهد الحلوى وبعض من صدى  
ضحكات طفل مسعد يترنم

فرفعت صوتي استجير مناجياً  
رباه.. صنه، فأنت.. أنت الأرحم  
ونظرت حولي استعين بإخوة  
راموا الصلاح: إلى الفلاح تقدموا  
من يكفل اليتيم ويمسح دمه  
حرى ويصنع منه ما لا يهدم  
لقد جعلت الشاعرة من الطفل اليتيم صورة

متحركة يجب أن يرى فيها رافة المجتمع حين يرى  
أن اليتيم لا بد من كفاله كما اوصى الله ورسوله ﷺ  
بقوله: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا) (٣)، وأشار  
بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً. وكذلك  
خصّ القرآن الكريم اليتيم سواء في العصر المكي  
أو المدني وأثبت المواثيق التي اخذها الله على  
بعض الامم السابقة (٤). ومنه قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا  
مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ  
إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا

مدينة حلب.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب فضل مَنْ يعول

يتيمًا، ٩/٨.

(٤) آداب معاملة اليتيم، محمد مجاهد، ابراهيم بن محمد،  
مصر: دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ١٩٩٢م، ص٨.

(١) سورة التوبة: الآية ٦٠.

(٢) المجلة، العدد ٧٧، ص٦٩. شاعرة سورية مواليد عام  
١٩٧٧م، حاصلة على شهادة معهد إعداد المدرسين في  
اللغة العربية، وعملت مدرسة في ثانويات للبنات في

أركب بني فذي الامواج عاتية  
والمعرضون هم أولى ضحاياها  
يبني الشاعر ذلك المعتقد بالوعظ والحكمة ،  
وتسلسل أحداث الماضي من قصص الأنبياء وبيّن  
ما أنتهى فيه نبي الله نوح عليه السلام في قوله تعالى:  
{وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا  
وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ} (٣)، فحين اوصى ابنه وألزمه  
بالركوب معه وترك ما يغريه، فالموج قادم لا محال،  
وكذلك يوصي الشاعر ابنه أن يترك مكائد الدنيا  
وأن يركب في رحل أبيه للنجاة، وهو يعظه بذلك أن  
لا يبقى مع أناس قد يضلوه .

اما الشاعر حيدر الغدير فيبث قصيدته منشداً  
رحيق الصداقة والتقارب الأخوي وإحياء المحبة  
بين النفوس في قصيدة (وأومي إليه)، اذ يقول (٤):  
يا هماماً تلوح في مقلتيه  
سطوة الصقر باسطاً مخلبيه  
يتنزي كأنما فيه عشق  
للعلام مقلق يجور عليه  
ذاد عنه المنام إلا قليلاً  
وحباه في وقدها جمرتيه  
هو سيف ، كلا ، فللسيف غمد  
ربما اشتاق أن يفى إليه  
وهو ما اشتاق أن يفى لغمد  
فمناه دوماً على راحتيه

للناس حسناً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتهم  
إلا قليلاً منكم وأنتم معرضون} (١)، وبذلك أوصى الله  
بكفالة اليتيم ، وهو ما اشارت إليه الشاعرة ولتؤجز  
كل تلك المعالم والمعاني في كفالة اليتيم ونقل  
حال الايتام في المجتمع الذي انطوى عليه البعد  
عن الدين الإسلامي والالتزام بأوامر الدين الحنيف،  
عانت الشاعرة هذه الواقعة بعد أن رأت ان اليتيم  
لا بد أن يكون أفضل مما عليه، واستجارت بالله ان  
يحفظ اليتيم وأن يكرمه خير كرم ، فكان صوتها  
دعاءً ممزوجاً بالبكاء والدموع، مستعينةً بالأخيار من  
المجتمع أن يتكفلوه ويمسحوا دمعه.

يبين الشاعر حسن المعيني في قصيدة  
(يا بني اركب معنا) مدلولات إيمانية تحث على ترك  
ما هو في الدنيا من مغريات ، والتشبث بما امر الله  
به ليكون في ذلك النجاة التي يبصره حين تكون  
سفينة النجاة قائمة على الأب، فيصور الشاعر في  
ابياته قائلاً (٢):

اركب بني فما في الكون إلهها  
وبسام ربك مجراها ومرساها  
اركب بني فما في الارض معتصم  
وليس يجدي التخفي في زواياها  
اركب بني فلا تنجيك شاهقة  
من الجبال ولو آواك أعلاها

(٣) سورة هود: الآية ٤٢.

(٤) المجلة ، العدد ٤٢، ص ٧.

(١) سورة البقرة: الآية ٨٣.

(٢) المجلة ، العدد ٧٧ ن ص ٣٦.

نظم الشاعر هذه القصيدة في مدح (احمد) ابن صديقه الدكتور الشاعر عبدالكريم المشهداني، حيث كثرت تشبيهات الشاعر بمن مدحه لأجل تلك الصداقة والأخوة فيما بينهما ، وزرع الطيب والأخوة فكان يبدع في وصف الممدوح فنراه يُكثر من تشبيهاته ك(الهمام - الصقر)، وهو يشبه الممدوح بالصقر حين تلوح عيناه وهو ينقض على فريسة وهو باسط مخالبه لاصطياد الفريسة، وكذلك يصفه بالسيف حين لا يبقى في غمده، بعد أن يفيء إليه، فهذه الصور البلاغية التشبيهية تجعل الممدوح يظهر بمظهر القوة والشجاعة والبسالة، ليحافظ الشاعر على تلك المعاني وذلك الجو الأخوي والصداقة التي تبقي الإيمان .

أما الشاعر عبد الله موسى بيلا ، فهو يُعارض قصيدة (الغد الباكي) للشاعر محمد سعيد الشيخ علي التي مطلعها:

أرى من زوايا حياتي غدي  
فأبصره روضة ذاوية!

توقف عنهما معين الحياة  
وغارت جداولها الشادية!

فقد رآها قصيدة مشحونةً بالنظرة التشاؤمية والتوجس المبالغ فيه حيال الغد المنتظر فأثر أن يكتب هذه القصيدة معارضة للقصيدة السالفة بعنوان (الغد الباسم)<sup>(١)</sup>:

أرى من زوايا حياتي غدي  
بحوراً من الأمل الصادق  
أراه جبلاً من الأمنيات  
ونهرًا يذيب جوى العاشق  
أراه خصيباً - برغم المحول -  
وشمساً... ستشرق في خافقي  
أراه.. سجوناً على القانطين  
وجنة.. ذي الأمل الواثق  
الشعور الذي يبثه الشاعر من حيث الأمنيات،  
وذلك التأمل بما خلق الله من جبال وما ابصرته  
العيون من عنادل طائرة تغني على الأشجار ، وكل  
تلك الانسام التي يصورها الشاعر تصوير الأفاق  
ساحرة وهو مبتهج بالأمل دون اليأس ، يشيع في  
فكر المتلقي تلك الصور الجميلة المملوءة بالحب  
وذلك التفاؤل الممزوج بالنعم التي ذكرها الشاعر  
حين يسجد لله فهو يرى أن تلك جنة هانية تعبق  
انسامها الزاكية .

\* \* \*



٤- يرى شعراء المجلة أن الإسلام هو طريق الإصلاح وأداة العلاج على النقيض من الواقعيين الذين يرون التغيير من منظور غير إسلامي.

٥- تناول شعراء المجلة الموقف من الإنسان ونظرته للعالم والأشياء، وما يمر به كالحرية والغربة والمنفى واللجوء والخوف، والاضطراب، واليتم، واليأس، والشكوى، من منظور إسلامي وأبداع فني واضح..

٦- عبّر شعراء المجلة عن الإنسان وصلته بأفراد أسرته، ودور الآباء في تربية الأبناء على الدين والأخلاق، وعاطفة الأبناء أزاء الوالدين، التي تتمثل بأمر الله ونظرة الإسلام إليهما بالبر والرحمة، والحب والوفاء، فضلا عن ذكر العلاقات الزوجية.

٧- انمازت قصائد شعراء المجلة بالتعبير عن عواطف الإنسان أزاء مجتمعه وبيئته، كالتشرد والجوع، والظلم والغربة، والفساد الأخلاقي واستغلال المرأة، ومعالجة هذه المواضيع من المنظور الإسلامي المنبثق من القرآن والسنة.

اما المقترحات التي قد تسهم في استمرارية البحث، فمنها:

١. ضرورة نشر الأدب الإسلامي في الجامعات العالمية، وذلك بإدراجه ضمن المناهج الدراسية، مع اختياره موضوعًا للرسائل الجامعية؛ لما فيه من جمالية وإبداع.

٢. ضرورة إشاعة الأدب الإسلامي عامة، ولاسيما الشعر الإسلامي منه؛ وذلك بتوفير المصادر الكثير في هذا المجال، ولاسيما على شبكة الإنترنت.

## الخاتمة

تناول هذا البحث موضوعًا من موضوعات الأدب الإسلامي المعاصر، وهو الاتجاه الاجتماعي عند شعراء مجلة الأدب الإسلامي، إذ أقتصر البحث على دراسة الشعر الإسلامي المنشور في مجلة الأدب الإسلامي من العدد الحادي والرابعين إلى العدد المائة.

وفيما يأتي ذكر لأهم النتائج التي توصل اليها، فضلاً عن المقترحات التي قد تسهم في استمرارية البحث.

### • نسردها في النقاط الآتية:

١- الأدب الإسلامي المعاصر هو ما ينطلق عن التصور الإسلامي ونظرة الإسلام للإنسان والمجتمع والإنسان، وهو ليس الذي يتأثر مباشرة بالقرآن الكريم والسنة النبوية، كما أنه ليس أدب الوعظ والإرشاد. فلذا استمد شعراء المجلة أفكارهم ومعانيهم من التناسل من المصدرين الأساسيين من مصادر الدين الإسلامي.

٢- لم نجد أحدًا من شعراء المجلة من خالف التصور الإسلامي أو خرج عنه، بل جميعهم يمثلون الإسلام روحًا وكلمة وشعرًا.

٣- الدين الإسلامي بوصفه دينًا ودنيا دفع الشعر الإسلامي المعاصر أن يدخل في كل مناحي الحياة الاجتماعية التي تتمثل في الفرد والأسرة والمجتمع.



٣. نأمل استمرار صدور أعداد مجلة الأدب الإسلامي، لما تضمنته من قصائد شعرية هادفة تنماز بالموضوعية والأبداع الفني الجميل، فضلا عن كونها تضم فنون الأدب الإسلامي الأخرى، كالمسرحية، والرواية، والقصة، وادب الاطفال، وغيرها.

## قائمة المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.

(١) آداب معاملة اليتيم، محمد مجاهد، ابراهيم بن محمد، مصر: دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ١٩٩٢م.

(٢) الاسرة وصحتها النفسية، مصطفى حجازي، المغرب: المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥م.

(٣) الأسلوب ، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، أحمد الشايب ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، ط٨ ، ١٩٩١.

(٤) التشبيه في مختارات البارودي، محمد زنجير، رسالة دكتوراه، جامعة ام القرى ، كلية اللغة العربية، السعودية، ١٩٩٥م .

(٥) ديوان حافظ ابراهيم، حافظ ابراهيم، تصحيح وشرح أحمد أمين، أحمد الزين، ابراهيم الأبياري، بيروت: دار العودة، ط١، ١٩٦٩م.

(٦) الرحيق المختوم «بحث في السيرة النبوية»، صفي الرحمن المباركفوري، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠٠٧م.

(٧) شعر عبد المنعم الرفاعي، تحقيق د. ابراهيم الكوفحي، عمان: الشركة الجديدة للطباعة والتجليد، ط١، ٢٠٠٣م.

(٨) صحيح مسلم «موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة»، مسلم بن الحجاج، الرياض: دار

\* \* \*



- السلام للنشر والتوزيع، ط ٣. البخاري، الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، ط ٣.
- (٩) العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٤ هـ.
- (١٠) علم النفس الاسري، احمد محمد مبارك الكندي، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٩٢ م.
- (١١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة.
- (١٢) الفرد والدولة في الشريعة الإسلامية، عبد الكريم زيدان، بغداد: مطبعة سلمان الأعظمي، ١٩٦٥ م.
- (١٣) فقه السيرة، محمد الغزالي، مصر: دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٩٥٥ م.
- (١٤) المجتمع الإنساني في ظل الإسلام، محمد احمد ابو زهرة، الرياض: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٨١.
- (١٥) المجتمع البشري، علي شتّا، الإسكندرية: المكتبة العصرية، ط ١، ٢٠٠٢ م.
- (١٦) مدخل إلى علم اجتماع الأدب، سعدي ضناوي، دار الفكر العربي، ١٩٩٤ م.
- (١٧) منهج الفن الإسلامي، محمد قطب، القاهرة: دار الشروق، ط ٦، ١٩٨٣.
- (١٨) صحيح البخاري، «موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة»، محمد بن اسماعيل
- \* \* \*



al, while the second topic dealt with: the family,  
and the third topic dealt with society.

\* \* \*

### Research Summary:

The ceremony of Islamic poetry among the poets of the Islamic Adab magazine with various images that the poets derived from their environment in which they live. A source to evaluate their words and their meanings.

The image of the Islamic society is represented in the social relations that are built in it on human ties of love and compassion, and not on the basis of material relations only. That is why the Messenger of God, our Master Muhammad “peace and blessings of God be upon him” said: (The example of the believers in their mutual affection and mercy is like the body if an organ complains of it. The rest of the body joins him with sleeplessness and fever), and this is what increases the cohesion of society and prevents its disintegration, since as the Messenger of God “may God bless him and grant him peace” said, it is a single, indissoluble bond, (and there is no doubt that the moral relationships that are based on love and mercy are the ones on which it rests. The structure of human groups, and the ties that bind people to each other.

Thus, this research was divided into three sections, the first topic dealt with: the individu-